

فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإبداع للحد من السلوك العدواني لدى المراهقين

د. هلال محمد الحارثي

وزارة التعليم/ المملكة العربية السعودية

The effectiveness of a proposed program to develop creativity to reduce aggressive behavior in adolescents**Dr. Helal Mohammed Nami Al Harthei****Ministry of Education / Kingdom of Saudi Arabia**

helalru@gmail.com

Abstract

The aim of this research is to find out the effect of the proposed creative development program to reduce aggressive behavior among adolescents in the first grade secondary school in Riyadh, Saudi Arabia. In order to achieve the objectives of the research and hypotheses, the researcher followed the two approaches: analytical descriptive approach, semi-experimental approach, and the researcher used the research tool of the measure of aggressive behavior (prepared by Abu Hatab, 2002), where the number of paragraphs in the initial image of (60) (9) paragraphs of it, after being presented to specialized arbitrators; to be adapted to the Saudi environment, and finally became a component of (51) four dimensions represented: (aggression towards the self, aggression towards others, aggression towards property , And exit on behavioral standards), and then his credibility and stability were statistically verified , And the researcher tested the hypotheses of the research using the test "T" to indicate the differences between the two groups, and then it was applied to a sample of (120) students, where the highest quadrant was used to identify students who suffer from the phenomenon of aggressive behavior, (15) students, one experimental and the other an officer from the Yacout Al-Hamawi Secondary School for Boys, where the proposed program for the development of creativity (12) weeks was applied with one session per week , Except for the first week (two sessions) and set the time The results of the study showed that there were no statistically significant differences between the scores of the experimental group and the control group to reduce the aggressive behavior in the tribal test before applying the proposed program for the development of creativity, and the presence of There were statistically significant differences between the scores of the experimental group and the control group to reduce the aggressive behavior in the post-test after applying the proposed program for the development of creativity. There were statistically significant differences between the average scores of the experimental group students in the In order to reduce the aggressive behavior after applying the proposed program for the development of creativity, and in the light of the results of the research, the researcher recommended that all those involved in the curriculum and programs of student activity, guidance and guidance, and gifted at the Ministry of Education, Create programs to develop creativity, and thus work to reduce aggressive behavior in adolescents.

Keywords: program, development, creativity, aggressive behavior, teenagers.

المخلص

هدف هذا البحث إلى معرفة أثر برنامج تنمية الإبداع المقترح لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين بالصف الأول الثانوي بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق أهداف البحث وفرضياته، اتبع الباحث المنهجين: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، كما قام الباحث باستخدام أداة البحث المتمثلة في مقياس السلوك العدواني من (إعداد أبو حطب، 2002) حيث تكونت عدد فقراته بالصورة الأولية من (60) فقرة، تم حذف (9) فقرات منه، وذلك بعد عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص؛ حتى يتم تكييفه على البيئة السعودية، وأصبح في صورته النهائية مكوناً من (51) فقرة متمثلة في أربعة أبعاد وهي: (العدوان نحو الذات، العدوان نحو الآخرين، العدوان نحو الممتلكات، والخروج على المعايير السلوكية)، ثم بعد ذلك وتمّ التحقق من صدقه وثباته

إحصائياً، كما قام الباحث باختبار فرضيات البحث باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المجموعتين، ثم بعد ذلك تم تطبيقه على عينة قوامها (120) طالباً، حيث تم استخدام الإرباعي الأعلى لتحديد الطلاب الذين يعانون من ظاهرة السلوك العدواني، حيث بلغ عددهم (30) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي المراهقين، وتم توزيعهم إلى مجموعتين متكافئتين لكل مجموعة (15) طالباً، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة من مدرسة "ياقوت الحموي الثانوية الحكومية للبنين"، حيث تم تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع ومدته (12) أسبوعاً بواقع جلسة واحدة أسبوعياً، عدا الأسبوع الأول (جلستان) وحدد وقت الجلسة الواحدة (45) دقيقة، على طلاب المجموعة التجريبية؛ وذلك لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين، وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لخفض السلوك العدواني في الاختبار القبلي قبل تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لخفض السلوك العدواني في الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسيين (القبلي-البعدي) لخفض السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع، وفي ضوء نتائج البحث، أوصى الباحث بضرورة اهتمام جميع القائمين على المناهج التعليمية وبرامج النشاط الطلابي، والتوجيه والإرشاد، والمهويين بوزارة التربية والتعليم، ببرامج تنمية الإبداع لدى الطلاب، وتشجيع البيئة المدرسية والمجتمع المحلي على خلق برامج لتنمية الإبداع، وبالتالي العمل على خفض السلوك العدواني لدى المراهقين.

الكلمات المفتاحية: برنامج، تنمية، إبداع، السلوك العدواني، المراهقين.

المقدمة:

تعتبر مرحلة المراهقة أهم وأبرز مراحل نمو الإنسان، إذ أنها مرحلة انتقالية عاصفة حافلة بالتغيرات الجسمية والفسولوجية والاجتماعية والانفعالية المتنوعة، حيث يتم خلالها تكوين شخصية الفرد، وتحقيق هويته، من خلال البحث عن الاستقلال، والتخلص من القيود التي تحيط به. (Sharp; Coatsworth; Darling; Cumsille & Ranieri, 2007)

وتعد ممارسة السلوك العدواني بين الطلاب والمتمثلة في ممارسة أشكال متعددة ومتنوعة كارتكاب المخالفات المدرسية أو التحريض عليها، أو الخروج عن طاعة المعلم، أو ورفض تنفيذ أوامره، أو تعطيل الدراسة والمقاطعة واختلاق المشكلات، أو الاعتداء على الآخرين، بالضرب والاهانة، وتحطيم أثاث المدرسة، سيما عند الطلاب المراهقين في المدارس، يعد ذلك أحد أبرز المشكلات والقضايا التربوية المعقدة، التي تعاني منها مدارسنا. (Chamblin, 1973 p15)

ولعل أحد الأسباب التي تمهد لبروز هذه المشكلات هو عدم توفر أنشطة تستثمر طاقات الطلاب، وتنمي مهاراتهم وإبداعاتهم، في ظل قصور فهم بعض الطلاب عن تفسير المواقف السلوكية لأقرانهم المسببة للاستفزاز بقصد أو غير قصد؛ الأمر الذي قد ينتج عنه ممارسة بعض السلوك العدواني بين الطلاب؛ مما قد ينجم عنه حدوث أضرار نفسية وبدنية بين طلاب المدارس. (حجة، 2008)

ويأتي التفكير الذي يرتبط بالإبداع أرقى سمة يتسم بها الإنسان، حيث يؤكد علماء النفس مثل شيرر Sheerer وجولدشتاين Goldstien أن تفكير الإنسان متنوع وعريض الحدود ويمكن عن طريقة التفكير أن يحدد الفرد نوع التعليم الذي اكتسبه بخبرته من العالم، وأن التفكير يمثل نوعاً معقداً من أنواع السلوك البشري، والذي يأتي ترتيبه في أعلى مستويات النشاط العقلي، وأنه عملية معرفية تتميز باستخدام الرموز لتتوب عن الأشياء والأشخاص والحوادث، وأن التفكير يعد من حاجات الإنسان الأساسية التي لها علاقة بالمجتمع، حيث يتعين علي الإنسان أن يفكر ويتخذ قرارات سليمة تمكنه من التعايش مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومن هنا يعتقد أن قرار تعليم التفكير يعد قراراً سياسياً في المجتمعات المتقدمة تعرس في أبنائها صفة الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وتؤهلهم لاتخاذ قرارات سليمة وتمنحهم الفرصة الكافية للنظر فيها، لذلك فإن حسن إدارة شؤون المجتمع تتطلب إعداد جيل من المفكرين الذين يحسنون تصريف أمور الأفراد علي أسس قوية من الوعي والفهم. (عدس وتوفيق، 1998)

وهنا يبرز دور المدرسة في تعليم الناشئة سلوكًا أكثر انزانًا، والعمل على تهيئة المناخ المناسب كي يحقق المراهقون طموحاتهم ويشبعوا حاجاتهم، دون الاصطدام مع الآخرين، ولكن الأمر يحتاج إلى شيء من التوجيه والإرشاد، وخصوصًا البرامج الإبداعية، لما لها من عظيم الأثر في نفوس المراهقين، الذين هم في حاجة إلى مساندة نفسية، وتوجيه ودعم نفسي واجتماعي؛ كي يتخطى هذه المرحلة الحرجة؛ وهو الأمر الذي دعا مدارس علم النفس لإعداد برامج علاجية للمساهمة في علاج مثل هذه المشكلات السلوكية. (عبد الستار، 1994، ص 267).

ومما سبق نستنتج أن المدرسة أصبحت مطالبة بتحديث أدوارها التربوية لمواجهة هذه الظاهرة؛ الأمر الذي يستدعي أهمية التعرف على أشكال السلوك العدواني للطلاب، ومعرفة الكامنة وراء كل شكل منها، ثم التفكير في استثمار طاقات هؤلاء الطلاب بما يعود عليهم بالنفع والفائدة، آخذين في الاعتبار أن العالم أصبح غنيًا بالموثرات التي قد تعمل على حل تلك المشكلات التي قد يعترض لها أفراد مجتمعاته، وأن أيّ تغيير نرغب في إحداثه يحتاج إلى عقول مبدعة قادرة على اتخاذ القرار والوصول إلى الهدف، في ظل حاجة هؤلاء إلى الدعم والمساندة في سبيل تنمية قدراتهم وإبداعاتهم واستثمارها، حيث إنّ الإبداع أصبح مطلبًا رئيسًا وهامًا لمعالجة الكثير من قضايا الشباب. (جروان، 2002، ص 3)

المشكلة:

تمثل الدراسة الحالية محاولة لنقصي فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي للحد من السلوك العدواني لدى الطلاب المراهقين، ويأتي هذا البحث ليجيب عن السؤال الرئيس التالي:

- ما فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإبداع في خفض السلوك العدواني لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية؟
وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

ما صورة البرنامج المقترح لتنمية الإبداع لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين؟

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في السلوك العدواني في درجات الاختبار القبلي قبل تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع؟

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في السلوك العدواني في درجات الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع؟

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسيين (القبلي-البعدي) لخفض السلوك العدواني والذي يعزى إلى البرنامج المقترح لتنمية الإبداع؟

فرضيات البحث:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لخفض السلوك العدواني قبل تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع.

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لخفض السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع.

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسيين (القبلي-البعدي) لخفض السلوك العدواني.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في النقاط التالية:

- التعرف على صورة البرنامج المقترح لتنمية الإبداع بأبعاده الأربعة وهي: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات) لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين.

- الكشف عن الفروق بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لخفض السلوك العدواني (قبل وبعد) تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع.
- الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسيين (القبلي-البعدي) لخفض السلوك العدواني والذي يعزى إلى البرنامج المقترح لتنمية الإبداع.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث الحالي في نقطتين هما:

أولاً- الأهمية النظرية:

ندرة الدراسات -في حدود علم الباحث- التي تناولت البرامج التدريبية المقترحة لتنمية الإبداع لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية. إلقاء الضوء على السلوك العدواني لدى المراهقين، وإبراز مدى خطورته، لما ينجم عنه من اضطرابات سلوكية عنيفة نحو الذات والآخرين والممتلكات ومعايير الأهداف السلوكية. تزويد المكتبة التربوية السعودية بدراسة متخصصة عن برنامج مقترح لتنمية الإبداع في خفض السلوك العدواني لدى المراهقين، ومعرفة أهم أسبابه وآثاره السلبية على الفرد نفسه وأسرته ومجتمعه.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

قد تفيد هذه الدراسة الباحثين وطلاب الدراسات العليا في الاستعانة بمقياس السلوك العدواني والذي يمكن استخدامه في بحوث ودراسات أخرى.

قد يكشف هذا البحث أسباب ظاهرة السلوك العدواني لدى المراهقين، ويضع الحلول المناسبة لها.

قد يسهم البحث الحالي في تقديم برنامج يعتمد على التفكير الإبداعي ليكون دليلاً تربوياً علمياً للمهتمين من تربويين ومعلمين ومشرفين تربويين وخبراء مناهج وطلاب.

قد يوجه أنظار المسؤولين في وزارة التربية والتعليم إلى التوسع في مراكز الإرشاد الطلابي في المملكة العربية السعودية لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين من خلال تنمية الإبداع لديهم.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الحالي في ضوء المحددات التالية:

الحد الموضوعي: يقتصر هذا البحث على دراسة مدى فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإبداع في خفض السلوك العدواني لدى المراهقين.

الحد البشري: عينة من طلاب الصف الأول الثانوي المراهقين، تكونت من (30) طالباً كمجموعتين متكافئتين، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية قصدية، إذ تكونت المجموعة التجريبية من (15) طالباً، والمجموعة الضابطة من (15) طالباً.

الحد المكاني: أجري هذا البحث في مدرسة "هوازن الثانوية الحكومية للبنين" بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية.

الحد الزمني: طبق البحث الحالي خلال العام الدراسي 1427 / 1428 هـ.

مصطلحات البحث:

الإبداع: هو قدرة الفرد على الاستجابة للمواقف والمثيرات والمشكلات التي تواجهه على أن تتميز هذه الاستجابة بالطلاقة والمرونة والأصالة والقدرة على اكتشاف ما تتطلب عليه هذه المواقف من مشكلات، والقدرة على تقديم أكبر قدر من الحلول المتنوعة والأصيلة لها". (شحاتة والبربري، 2001، ص 140).

السلوك: يعرفه عيسوي (1988) "هو الاستجابات الحركية والغددية، أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الغدد الموجودة في جسمه أو الأفعال أو الحركات العضلية أو الغددية". (عيسوي، 1988: 113)

العدوان: يعرف العدوان في معاجم علم النفس (بأنه أفعال ومشاعر عدائية)، وهو حافز يستثيره الإحباط أو تسببه الإثارة الغريزية. (عاقل، 1977: 15)

السلوك العدواني: تعريف ألبيرت باندورا: هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريرية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدواني. (الفسفوس، 2006: 9)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها طالب الصف الأول الثانوي من الطلاب المراهقين من خلال الإجابة على مقياس السلوك العدواني، حيث يتحدد في أربعة أبعاد وهي: (العدوان نحو الذات، والعدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الممتلكات، الخروج على المعايير السلوكية المتفق عليها).

البرنامج المقترح لتنمية الإبداع: يُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: هو عبارة عن مجموعة من الموضوعات التعليمية والأنشطة العملية والخبرات المتنوعة المخطط لها والقائمة على تنمية التفكير الإبداعي المناطة ببعض المشكلات والتي تضع الحلول المناسبة لها، لكي يتدرب عليها الطلاب المراهقين من الصف الأول الثانوي بمدارس المملكة العربية السعودية وذلك لخفض السلوك العدواني لديهم.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

اتبع الباحث منهجين اثنين للدراسة الحالية هما:

المنهج الوصفي: وذلك لإعداد الخلفية النظرية للبحث من خلال الدراسة التحليلية للأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث.

المنهج شبه التجريبي: ذي المجموعتين التجريبية والضابطة مع اختبار (قبلي-بعدي) وذلك لمعرفة فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإبداع في خفض السلوك العدواني لدى المراهقين من خلال استبانة.

مجتمع البحث:

يمثل المجتمع الأصلي للبحث الحالي جميع الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية (الصف الأول والثاني والثالث الثانوي) الذين يدرسون في المدارس الحكومية والأهلية بالمملكة العربية السعودية، حيث بلغ عددهم (59362) طالباً وذلك حسب إحصائية الدليل الإحصائي الصادر عن وزارة التربية والتعليم في العام الدراسي (1427-1428هـ).

عينة البحث:

اختار الباحث عينة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي من المجتمع الأصلي للبحث من مدرسة "ياقوت الحموي الثانوية الحكومي للبنين بالرياض" وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1427/1428هـ، موزعة كالتالي:

العينة الاستطلاعية:

قام الباحث باختيار (40) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي من مدرسة "ياقوت الحموي الثانوية الحكومية للبنين" كعينة استطلاعية، وذلك لتقنين أداة البحث وتكييفها على البيئة السعودية، وحساب الصدق والثبات لها.

العينة الأساسية:

بعد أن تم التحقق من صدق وثبات مقياس السلوك العدواني بالطرق والأساليب الإحصائية المناسبة تم تطبيقه على عينة قوامها (120) طالباً، وتم استخدام الإرباعي الأعلى لتحديد الطلاب الذين يعانون من ظاهرة السلوك العدواني حيث بلغ عددهم (30) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي المراهقين، وتم توزيعهم إلى مجموعتين متكافئتين لكل مجموعة (15) طالباً لإحداها تجريبية والأخرى

ضابطة من مدرسة "ياقوت الحموي الثانوية الحكومية للبنين" من مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، حيث تم تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية الابداع ومدته (12) أسبوعًا على طلاب المجموعة التجريبية، وذلك لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين. أداة البحث: تبنى الباحث مقياس السلوك العدواني من (إعداد أبو حطب، 2002) والذي تكون عدد فقراته بصورة مبدئية من (60) فقرة، انظر ملحق (1)، وبعد ما تم عرضه على مجموعة من المحكمين وإجراء خصائص الصدق والثبات عليه انظر ملحق (4)، تم حذف (9) فقرات وذلك ليناسب طبيعة البحث ولتكيفه مع البيئة السعودية إلى أن انتهى المقياس بصورته النهائية إلى (51) فقرة، انظر ملحق (2) تمحورت تحت أربعة أبعاد وهي كما يوضحها الجدول (1) التالي:

جدول (1): الأبعاد الأربعة لمقياس السلوك العدواني وفقراته.

الفقرات	عدد الفقرات	البعد
53-48-46-44-36-34-24-19-17-16-14-11-5-4	14	العدوان نحو الذات
-38-31-30-28-27-26-22-21-12-10-9-6-3-1 58-51-41-40	18	العدوان نحو الآخرين
57-47-43-39-35-39-15-8	8	العدوان نحو الممتلكات
56-55-54-52-42-37-33-32-18-13-2	11	الخروج على المعايير السلوكية المتفق عليها

بناء البرنامج:

الفئة المستهدفة للبرنامج:

عينة من المراهقين من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة "ياقوت الحموي الثانوية الحكومية للبنين" في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وذلك خلال العام الدراسي (1427-1428هـ). المدة الزمنية للبرنامج: يستغرق البرنامج (13) جلسة، موزعة على (12) أسبوعًا بواقع جلسة واحدة بالأسبوع، عدا الأسبوع الأول (جلستان)، وحدد وقت الجلسة الواحدة (45) دقيقة، مع تطبيق مقياس السلوك العدواني (القبلي والبعدي)، حيث حُصصت أول جلسة لتهيئة عينة البحث وشرح آلية تنفيذ البرنامج، ومحتوياته، ومدى الاستفادة منه، وآخر جلسة لاختتام وتقييم البرنامج الذي تم تنفيذه.

محتوى البرنامج: يتضمن محتوى البرنامج المقترح لتنمية الابداع مجموعة من الأنشطة والخبرات المتنوعة التي يتوقع من طلاب الصف الأول الثانوي من المراهقين أن يكتسبونها وذلك لخفض السلوك العدواني لديهم، حيث تمثلت الموضوعات العامة لجلسات البرنامج المقترح لتنمية الابداع في خفض السلوك العدواني كما في الجدول (6)، انظر ملحق رقم (4).

تحديد أساليب وطرق تدريس البرنامج:

لتحقيق الأهداف العامة، والأهداف الخاصة للبرنامج، مع مراعاة طبيعة عينة البحث الأساسية، ومدى تنوع الأنشطة والخبرات التربوية، وطبيعة المكان، توجب على الباحث أن يختار الأساليب والطرق المناسبة والتي منها: المحاضرة والمناقشة الجماعية، والحوار والنقاش الفردي والجماعي، وأسلوب حل المشكلات، والأسئلة الموجهة السابرة الداعمة للإبداع، واستراتيجية العصف الذهني. ومن الوسائل المستخدمة خلال تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع ما يلي: أوراق عمل، سبورة ثابتة وأقلام (فلوماستر)، وسبورة ذكية، وجهاز حاسوب (لاب توب)، وجهاز عرض البيانات، وعرض البرنامج على شرائح البوروينت، وألعاب إبداعية. رابعاً: أساليب تقويم البرنامج: للتأكد من مستوى التقدم الذي أحرزته عينة البحث الأساسية من أهداف البرنامج المقترح، اعتمد الباحث في تقويم البرنامج على:

التقويم المبدئي: استخدم الباحث مقياساً قَبلياً لقياس درجة السلوك العدواني لدى عينة البحث قبل تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع.

التقويم البنائي (التكويني): من خلال ملاحظة درجة السلوك العدواني الظاهر خلال فترة تطبيق البرنامج لدى عينة البحث، بالإضافة إلى مناقشة أوراق العمل، سواء كانت فردية أو جماعية، وأيضاً من خلال الإجابة عن الأسئلة الموجهة والسابرة والتعديل عليها.

التقويم الختامي: استخدم الباحث مقياساً بعدياً لقياس درجة السلوك العدواني لدى عينة البحث، بعد تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع.

ضبط البرنامج:

بعد أن قام الباحث بإعداد البرنامج في صورته الأولية قام بضبطها عن طريق عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين من حملة الدكتوراه في القياس النفسي، وعلم النفس، والمناهج وطرق التدريس، وذلك للتعرف إلى آرائهم في البرنامج من إضافة أو حذف أو تعديل بعض الموضوعات، حيث استفاد الباحث من آرائهم وتوجيهاتهم الإرشادية في الوصول بالبرنامج إلى صورته النهائية، والتأكد من صلاحيته للتطبيق، انظر ملحق (3).

الأساليب الإحصائية: استخدم الباحث في البحث الحالي الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون لإيجاد صدق الاتساق الداخلي.
 - ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس.
 - اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين المتكافئتين.
- نتائج البحث وتفسيراته: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على:

ما صورة برنامج تنمية الإبداع المقترح لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بتقديم صورة عن برنامج تنمية الإبداع المقترح لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين.

ملحق (3): البرنامج المقترح لتنمية الإبداع في خفض السلوك العدواني لدى المراهقين

الأسبوع	ترتيب الجلسات	موضوع الجلسة الإبداعية	المدة الزمنية
الأول	الأولى	التعريف بأهداف البرنامج وتوقعاته.	45 دقيقة
الثاني	الثانية	الطريق إلى الإبداع.	45 دقيقة
	الثالثة	علاقة الإبداع بالسلوك العدواني.	45 دقيقة
الثالث	الرابعة	ثقتك بنفسك وسلوكك العدواني.	45 دقيقة
الرابع	الخامسة	اكتشف ذاتك بواسطة سلوكك العدواني.	45 دقيقة
الخامس	السادسة	الإبداع في تخطيط وتنظيم وقتك.	45 دقيقة
السادس	السابعة	كيف تكون فرداً مبدعاً بسلوكك؟	45 دقيقة
السابع	الثامنة	اصنع إبداعك بنفسك وابتعد عن سلوكك العدواني.	45 دقيقة
الثامن	التاسعة	تنمية خيالك تجاه سلوكك الإيجابي.	45 دقيقة
التاسع	العاشرة	المبدع ذو السلوك الإيجابي.	45 دقيقة
العاشر	الحادية عشرة	حل المشكلات طريقك إلى الإبداع.	45 دقيقة
الحادي عشر	الثانية عشرة	ماذا نقرأ، أقل لك من أنت.	45 دقيقة
الثاني عشر	الثالثة عشرة	الجلسة الختامية وإنهاء البرنامج.	45 دقيقة
المجموع			585 دقيقة

مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على:

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في السلوك العدواني في درجات الاختبار القبلي قبل تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بصياغة الفرض الصفري التالي: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لخفض السلوك العدواني في الاختبار القبلي قبل تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع"، ويوضح الجدول (7) ذلك:

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في (القياس القبلي) لمقياس السلوك العدواني (ن=30)

البعده	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
العدوان نحو الذات	التجريبية	15	2.81	0.50	0.01	-10.92	غير دالة
	الضابطة	15	2.80	0.50			
العدوان نحو الآخرين	التجريبية	15	3.28	0.40	0.01	-10.92	غير دالة
	الضابطة	15	3.27	0.40			
العدوان نحو الممتلكات	التجريبية	15	3.14	0.42	0.00	1.00	غير دالة
	الضابطة	15	3.14	0.42			
العدوان بالخرج على المعايير السلوكية	التجريبية	15	3.32	0.32	0.01	-10.92	غير دالة
	الضابطة	15	3.31	0.32			
الدرجة الكلية	التجريبية	15	3.16	0.30	0.00	1,00	غير دالة
	الضابطة	15	3.16	0.30			

قيمة t الجدولية عند درجة حرية (29) ومستوى معنوية 0.05 تساوي 1.684

قيمة t الجدولية عند درجة حرية (29) ومستوى معنوية 0.01 تساوي 2.439

يتضح من الجدول السابق، أنه لا يوجد فرق في المتوسط الحسابي بين درجات أبعاد السلوك العدواني الأربعة وهي (العدوان نحو الذات، والعدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الممتلكات، والعدوان بالخرج على المعايير السلوكية) بين طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي لمقياس السلوك العدواني، وذلك قبل تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة (3.16) وانحراف معياري (0.30)، كما أن قيمة "ت" المطلقة المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) مما يدل على عدم وجود أثر دال إحصائياً بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي لمقياس السلوك العدواني، وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين في درجاتهما على الأبعاد الفرعية الأربعة والدرجة الكلية لهذا المقياس.

ويتضح مما سبق أن المجموعتين التجريبية والضابطة لديهم مستوى عالٍ من العدوان على مقياس السلوك العدواني القبلي تأثراً بكل الأسباب والظروف التي سبق ذكرها، وتتفق مع هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة كدراسة يوسف (1999)، ودراسة أبو السعيد (1994)، ودراسة السيد (1998).

ويعزو الباحث وجود مستوى عالٍ من العدوان على مقياس السلوك العدواني القبلي لدى كلا المجموعتين التجريبية والضابطة؛ نظراً لتجانس المجموعتين، وذلك في ظل المرحلة العمرية التي يمر فيها طلاب الصف الأول الثانوي، وشعورهم أنهم أصبحوا كباراً؛

الأمر الذي قد يدفعهم إلى ممارسة السلوك العدواني ضد الآخرين، إضافة إلى أن المدرسة تضم أطباف متنوعة من الطلاب من بيئات وعوائل وقبائل مختلفة، وهذا التنوع قد يساهم في وجود نزاعات قد تساهم في نشوب خلافات بينهم؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى ممارسة سلوكيات عدوانية نحو الآخرين، إضافة إلى أن هذه المدرسة تعد إحدى أكبر مدارس مدينة الرياض من ناحية عدد الطلاب، وكل ذلك قد يسهم في ارتفاع نسبة العدوان بين الطلاب.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء خصائص الطلبة المراهقين الذين يتجهون نحو ممارسة العدوان بأشكاله المختلفة، حيث إن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة حرجة تتصف بالتغيرات النفسية والفيولوجية المضطربة لدى المراهقين، إذ يظهر فيها العدوان بشكل واضح، حيث يتسم سلوك المراهق بالعدوان نحو ذاته، ونحو الآخرين، مع وجود مشاعر الإحباط واليأس، والغضب والتمرد على العالم المحيط به من الأسرة والمدرسة والمجتمع، إذ يزداد هذا السلوك العدواني في حال عدم تقبل المراهق والموافقة على سلوكه، والرغبة منه في الاستقلال والحرية بعيداً عن توجهات ونصائح الآباء والمعلمين. فالمراهق يتصرف من خلال ذاته، ويريد أن يحقق مطالبه بقوة السلطة، وبالتالي يكون متوتراً بشكل كبير، مما يجعله يسبب إزعاجاً للأفراد الذين يحيطون به.

مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي بعد تطبيق برنامج تنمية الإبداع المقترح لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بصياغة الفرض الصفري التالي: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي بعد تطبيق برنامج تنمية الإبداع المقترح لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين. ويوضح الجدول (8) التالي ذلك:

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في (القياس البعدي) لمقياس السلوك العدواني (ن=30).

البعدي	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
العدوان نحو الذات	التجريبية	15	4.08	0.40	-1.27	-11.90	دالة
	الضابطة	15	2.81	0.50			
العدوان نحو الآخرين	التجريبية	15	3.66	0.36	-0.28	-5.47	دالة
	الضابطة	15	3.28	0.40			
العدوان نحو الممتلكات	التجريبية	15	4.15	0.40	-1.01	-11.47	دالة
	الضابطة	15	3.14	0.42			
العدوان بالخرج على المعايير السلوكية	التجريبية	15	3.32	0.31	-0.08	-13.09	دالة
	الضابطة	15	3.23	0.32			
الدرجة الكلية	التجريبية	15	4.08	0.30	-0.90	-14.07	دالة
	الضابطة	15	3.16	0.30			

قيمة t الجدولية عند درجة حرية (29) ومستوى معنوية 0.05 تساوي 1.684

قيمة t الجدولية عند درجة حرية (29) ومستوى معنوية 0.01 تساوي 2.439

يتضح من الجدول السابق، أن المتوسط العام لمقياس السلوك العدواني بشكل عام في القياس البعدي للمجموعة الضابطة يساوي (3.16)، والمجموعة التجريبية يساوي (4.08)، وأن قيمة "ت" للفرق بين المتوسطين يساوي (-14.07)، أي أن القيمة المطلقة المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)، وهذا يدل على وجود أثر في المتوسط الحسابي بين درجات أبعاد السلوك العدواني الأربعة وهي (العدوان نحو الذات، والعدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الممتلكات، والعدوان بالخروج على المعايير السلوكية) بين طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس السلوك العدواني وذلك بعد تطبيق برنامج تنمية الإبداع المقترح لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين.

ويعزو الباحث انخفاض درجة السلوك العدواني لدى أفراد العينة التجريبية في الاختبار البعدي إلى أثر البرنامج المقترح لتنمية الإبداع، حيث إن الأنشطة وأوراق العمل التي قدمت للمراهقين خلال البرنامج، تم تقديمها بطريقة مشوقة وماتعة؛ الأمر الذي أسهم بشكل كبير في خفض السلوك العدواني لدى المراهقين، ويعزو الباحث ذلك إلى:

- طبيعة السلوك العدواني حيث إنه يعتبر سلوكاً عرضياً ينخفض ثم يزول، وذلك كون عينة البحث الحالي في مرحلة المراهقة، فهي مرحلة مؤقتة وليست دائمة.
 - المدة الزمنية لتطبيق البرنامج كانت كافية لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين، حيث تم تطبيقه لمدة زمنية (12 أسبوعاً)؛ الأمر الذي أسهم في تقليل العدوان ثم خفضه لديهم.
 - توفير جو تربوي اجتماعي مريح يتصف بالمحبة والألفة والتعاون بين المراهقين خلال تطبيق البرنامج، مما حقق انخفاضاً ملموساً في سلوكهم العدواني.
 - تنوع الأنشطة والتمارين والوسائل التعليمية والاستراتيجيات خلال تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع، مما ساعد عينة البحث على تفريغ طاقاتهم، ومن ثم خفض السلوك العدواني لديهم.
- وكل ذلك في ظل إتاحة الفرصة لهؤلاء الطلاب لاكتشاف وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، من خلال جلسات البرنامج البالغة (13 جلسة)، والتي تم من خلالها تعزيز الثقة بالنفس، والاستبصار الذاتي، واكتشاف الذات، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وتنمية مهارات الخيال، وشرح طرق حل المشكلات، إضافة إلى التعبير عن الرأي من خلال الحوار والنقاش ولعب الدور وطرح ما يجول في خواطرهم دون أي محاولة للإسكات أو القمع أو الاستهزاء أو التقليل من شأنهم، إضافة إلى روح التعاون والتنافس التي سادت بينهم في نشاطات البرنامج؛ الذي أسهم إلى حد كبير في التخفيف من حدة العدوان لديهم، وذلك عكس ما حدث داخل المجموعة الضابطة التي لم تتح لها فرصة المشاركة في البرنامج، ولا فرصة تفريغ وتنفيس الانفعالات، والمشاركة في جلسات البرنامج.

مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على:

"هل يوجد فروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسيين (القبلي-البعدي) على مقياس السلوك العدواني، والذي يعزى إلى برنامج تنمية الإبداع المقترح؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بصياغة الفرض الصفري التالي: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسيين (القبلي-البعدي) لخفض السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج المقترح لتنمية الإبداع"، ويوضح الجدول (9) ذلك:

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في القياسيين (القبلي-البعدي) للسلوك العدواني (ن=30)

البعد	القياس القبلي البعدي	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
العدوان نحو الذات	القبلي	التجريبية	15	2.81	0.50	-1.27	-11.90	دال
	البعدي	التجريبية	15	4.08	0.40			
العدوان نحو الآخرين	القبلي	التجريبية	15	3.28	0.40	-0.28	-5.47	دال
	البعدي	التجريبية	15	3.66	0.36			
العدوان نحو الممتلكات	القبلي	التجريبية	15	3.14	0.42	-1.01	-11.47	دال
	البعدي	التجريبية	15	4.15	0.40			
العدوان بالخروج على المعايير السلوكية	القبلي	التجريبية	15	3.32	0.31	0.00	-1.00	دال
	البعدي	التجريبية	15	3.32	0.31			
الدرجة الكلية	القبلي	التجريبية	15	3.16	0.30	-0.93	-12.56	دال
	البعدي	التجريبية	15	4.08	0.30			

قيمة t الجدولية عند درجة حرية (29) ومستوى معنوية 0.05 تساوي 1.684

قيمة t الجدولية عند درجة حرية (29) ومستوى معنوية 0.01 تساوي 2.439

يتضح من الجدول السابق، أن المتوسط العام لمقياس السلوك العدواني بشكل عام في القياس القبلي للمجموعة التجريبية يساوي (3.16)، والقياس البعدي لمقياس السلوك العدواني للمجموعة التجريبية يساوي (4.08)، وأن قيمة "ت" للفرق بين المتوسطين يساوي (-12.56)، أي أن القيمة المطلقة المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)، وهذا يدل على وجود فروق في المتوسط الحسابي بين درجات أبعاد السلوك العدواني الأربعة وهي (العدوان نحو الذات، والعدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الممتلكات، والعدوان بالخروج على المعايير السلوكية) بين طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي-البعدي) لمقياس السلوك العدواني.

ويعزو الباحث هذه النتيجة في مجملها إلى حاجة الميدان التربوي إلى مثل هذه البرامج، التي تعمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعية؛ الأمر الذي يسهم في تعديل سلوكياتهم العدوانية، وتجعلهم ينسجمون مع أنظمة المدارس، وتطلعات المجتمع، سيما وأن البرنامج استخدم أسلوب الحوار والمناقشة والألعاب الإبداعية وتنمية التفكير الإبداعي، حيث جعل المراهق محوراً للعملية التعليمية؛ ما أدى إلى مساعدتهم في خفض السلوك العدواني لديهم، وتخطي النزاعات والصراعات بينهم، للوصول إلى ما يهدف إليه هذا البرنامج وهو خفض السلوك العدواني بكافة أشكاله نحو الذات ونحو الآخرين ونحو الممتلكات.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحث بـ:

- إقامة ورش عمل تدريبية للمعلمين لتعليم مهارات تنمية الإبداع لدى الطلاب.
- العمل على اكتشاف قدرات واستعدادات وميول المراهقين المبدعين في سن مبكرة؛ كي يصبحوا جيلاً قادراً على بناء المستقبل بأيديهم.
- ضرورة اهتمام جميع القائمين على المناهج التعليمية وبرامج النشاط الطلابي، والتوجيه والإرشاد، والموهوبين بوزارة التربية والتعليم، ببرامج تنمية الإبداع لدى الطلاب.

- ضرورة تشجيع البيئة المدرسية والمجتمع المحلي على خلق برامج لتنمية الإبداع، وبالتالي العمل على خفض السلوك العدواني لدى المراهقين.

مقترحات البحث:

- في ضوء نتائج البحث الحالي، فقد تمكن الباحث من اقتراح الدراسات المستقبلية التالية:
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في مجال تنمية مهارات الإبداع وربطها بمتغير السلوك العدواني وغيره من المتغيرات المتعلقة بحياة المراهقين والمراهقات.
- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات على عينات مختلفة من مراحل عمرية متنوعة من الطلاب والطالبات.
- إجراء دراسات وأبحاث تتعلق بالبرامج المقترحة التي تسهم في خفض السلوك العدواني لدى عينات ومراحل مختلفة من الطلاب.
- إقامة برنامج لتنمية الإبداع في حل المشكلات النفسية كالوسواس القهري أو الاضطراب النفسي أو غيرها لدى عينات ومراحل مختلفة.
- إجراء دراسة لتحديد العلاقة بين تنمية الإبداع والمستوى الاجتماعي والثقافي والتعليمي للآباء والأمهات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الستار (1994). العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- أبو السعيد، أحمد (1994). تنمية مهارات الإبداع لدى المعلمين والتلاميذ في المرحلة الإعدادية من خلال الدراسات الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية.
- أبو حطب، ياسين (2002). فاعلية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع لمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين.
- توفيق، محيي الدين وعبد الرحمن عدس (1984): أساسيات علم النفس التربوي، عمان: دار جون للطباعة والنشر، الأردن.
- جروان، فتحي (2002). الإبداع مفهومه ومعاييره ومكوناته، ط 1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- حجة، نسرين جميل عبد اللطيف (2008): السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الأساسية في مدارس عتيل من وجهة نظر المعلم، تقرير تكميلي لمساق حل المشاكل التربوية، كلية التربية والتكنولوجيا، جامعة فلسطين التقنية (خضوري)، فلسطين.
- السيد، محمود (1998). العلاقة بين مفهوم الذات ومظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال في المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.
- شحاتة، محمد والبربري، محمد (2001). برنامج مقترح لتنمية الإبداع في الرياضيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وأثره على القدرة الإبداعية العامة والتحصيل. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس-مصر. العدد 68، ص ص: 136-174.
- عاقل، محمد عطا حسين (1977): النمو الإنساني، الطفولة والمراهقة، الرياض: دار الخريجي للنشر.
- عيسوي، عبد الرحمن محمد (1988): علم النفس الفسيولوجي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الفسفوس، عدنان أحمد (2006): الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، ط 1، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Chamblin, J (1973): Dictionary of psychology, Dell Publisher, New York.
- Sharp, E.; Coatsworth, J. ;Darling, N.; Cumsille, P.& Ranieri, S. (2007). Gender differences in the self-defining activities and identity experiences of adolescents and emerging adults. *Journal of Adolescence*, 30 (2), 251-269.